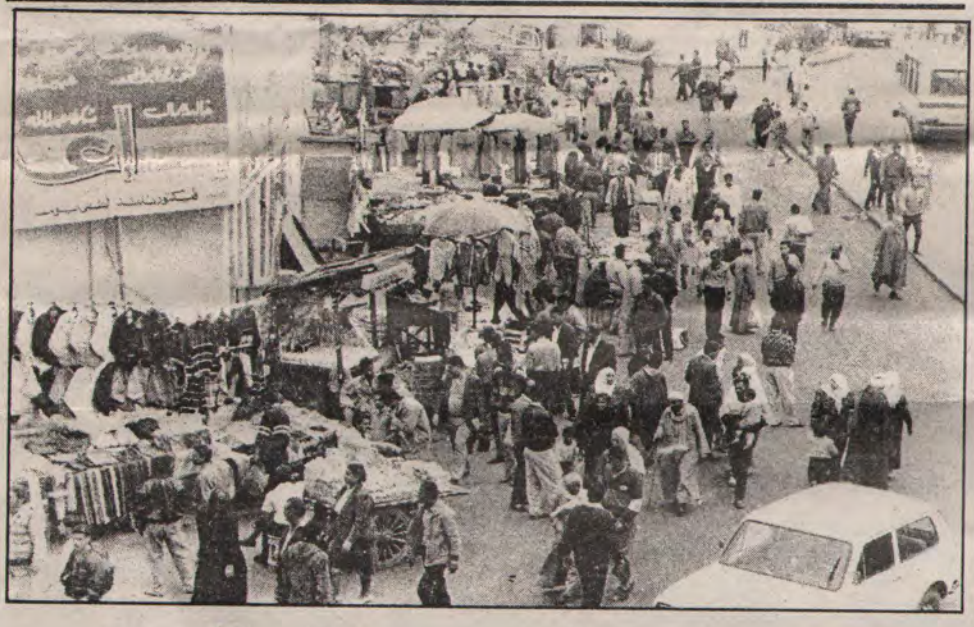

نقل سوق الموسكى والأزهر

من سوق العبور إلى سوق المدابح بـ ٦ اكتوبر إلى مشروع نقل سوق الموسكى والأزهر إلى القاهرة الجديدة.. مشروعات طموحة للخروج من اسوار القاهرة التى ضاقت بمن فيها وافرزت من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ما يفوق الاحتمال ولكن.. تبقى «لكن» التعقيب وراء كل مشروع جديد.. «لكن» هنا تتعلق بالكيفية التى سينفذ بها ومتى وماهى آثاره السلبية.. «الراى» تبحث عن إجابات لأسئلة قبل ان تطرح هذا الموضوع..

يقول أحمد خليل - تاجر بالموسكى - : قرأت بإحدى الصحف القومية عن نقل سوق الموسكى ومحلات الأزهر إلى القاهرة الجديدة على لسان الدكتور محمد ابراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية فذهبت إلى الوزارة للاستعلام عن المستندات المطلوب لتقديمها لحجز وحدة فى هذا المشروع خاصة ان هناك صحفا قالت إن هناك ٥٠٠ تاجر تقدموا لشراء الوحدات والسداد على ١٠ سنوات ولكن لم أستدل من المسئول على أى معلومة، وقالوا ليس هناك أى معلومات بالوزارة عن هذا الموضوع، وحين يتم الحجز سيتم الاعلان عن ذلك فى الصحف.

ويقول محمد على - صاحب محل بالأزهر - : عرفت أن نقل سوق الجملة بالأزهر والموسكى إلى القاهرة الجديدة سوف يكون مشروعاً عملاقاً بنفس مواصفات الشانزليزيه الشهير بالعاصمة الفرنسية باريس.

ورغم أن تصريحات السيد وزير الاسكان بأن الحجز لهذا المشروع العملاق سيتم مع بداية إبريل القادم إلا أننا فوجئنا بنفس الجريدة بعد هذا التصريح بأن هناك أيضا ٥٠٠ تاجر تقدموا بالفعل لحجز تلك الوحدات فذهبت أيضا للوزارة للتأكد من كيفية الحجز فلم أستدل على شىء.

ويقول سعيد محمد - تاجر بالموسكى - : إن مشروع نقل تجار الجملة بالموسكى والأزهر إلى القاهرة الجديدة مشروع ممتاز حيث يشبه مشروع نقل سوق الخضار والفاكهة إلى مدينة العبور والذى ثبت نجاحه لذا أتابع باهتمام ملحوظ كل الأخبار الخاصة بهذا المشروع حتى أتمكن من القيام بحجز وحدة هناك حيث إن هناك تسهيلات فى السداد تصل إلى ١٠ سنوات ويقال إن هذه المدينة تضم جميع الأنشطة والخدمات الحكومية بالإضافة إلى توفير أماكن لإقامة العمال، فهذا المشروع يتميز بوجود منطقة جمركية حرة وفروع لشركات الشحن وهذا بالطبع سيساعد على الارتقاء بمستوى تجار الجملة فى مصر.

يقول منصور ومحمد - أخان، تاجران بالموسكى - : أسكن بمنطقة الظاهر وأخى يسكن بالحلمية الجديدة وقد ورثنا هذا المحل عن والدنا وتعودنا العمل بهذه المنطقة نظراً لقربها من مساكننا بالاضافة إلى أنها تعتبر منطقة تجارية حية ولذلك شعرت بالقلق والخوف الشديد عند إخبارنا بنقل السوق إلى القاهرة الجديدة، وهذا يعتبر مكاناً بعيداً جداً عن مسكننا.

يقول سعيد مصطفى - تاجر أقمشة بالأزهر - يجب أن يعاد التفكير فى عملية نقل سوق الأقمشة لأن مثل هذه الأمور المؤثرة اقتصادياً يجب التفكير فيها لصالح المواطن والوطن، وأن يكون النقل للأنشطة الملوثة والمقلقة للراحة والتى تهدد حياة وأمن المواطن.

أما الحاج شعبان يقول: قمت ببناء عمارة بشارع الأزهر على هيئة محلات ومخازن وعند عرضها للبيع فوجئت بتخوف كثير من الأشخاص لشرائها نظراً لما يقال من إزالة كوبرى الأزهر بالإضافة إلى نقل سوق الأزهر إلى القاهرة الجديدة، ويتساءل الحاج شعبان عن مصير هذه العمارة التى دفع فيها «دم قلبه».

تقول صفية محمود - صاحبة محل أدوات ماكياج ولعب أطفال بالهرم - : أقوم كل شهر بالذهاب إلى الموسكى لشراء أدوات الماكياج بالجملة ولعب الأطفال لتكميل احتياجات المحل ولكن فى حالة نقل السوق إلى منطقة القاهرة الجديدة سيكلفنى ذلك انتقالات كثيرة وأيضا وقتا طويلا لذلك تقول: ما المانع من أن تقوم الحكومة بتطوير المنطقة وأبقاء التجار فى أماكنهم؟

وبسؤال احدى الدلالات الريفيات فى احدى اسواق الملابس الجاهزة بالموسكى عن رأيها فى نقل سوق الموسكى، قالت: فى حالة انتقال هذه السوق الى منطقة القاهرة الجديدة فان ذلك يحملنا مصاريف انتقال اكثر، حيث اننا نعمل على ضغط المصاريف حتى يمكننا توفير ربح معقول يساعدنا على مواصلة هذا العمل والتوسع فيه وايضا يساعدنا على العيش خاصة ان كل شئ تتزايد اسعاره.

تقول نازلى محمد: قرأت عن اقامة مشروع تجارى عملاق يشبه الشانزليزيه وهذا يجعل هناك فرصة للقضاء على العشوائيات والارتقاء بمستوى التجار المصريين وهو يعتبر نقلة حضارية كما تم فى مشروع سوق العبور وسوق المدابح واعتقد ان كل مشروع له ايجابياته وسلبيات المهم ان تكون ايجابيات اكثر من سلبياته.

يقول د. محمد عبد الباقى - استاذ مساعد بكلية الهندسة بجامعة عين شمس ورئيس مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية - : فيما يختص بازالة كوبرى الازهر او الابقاء عليه فهذا موضوع مرتبط بكثافات المرور الراهنة بالمنطقة ومدى كفاية نفق الازهر للوفاء وسد احتياجات السكان من المواصلات للمنطقة ومنذ ان تقرر انشاء نفق الازهر كان يهدف لتطوير القاهرة الفاطمية والحفاظ على الاثار بها وهذا النفق ما هو إلا عنصر من عناصر تطوير القاهرة التاريخية ولكن ما تم هو فقط انشاء النفق دون وجود أى مخططات واليات تنفيذ لتطوير القاهرة الفاطمية وكان من المتوقع الغاء كوبرى الازهر لما يسببه من تشوه عمرانى فى المنطقة وحل المشاكل الناتجة عند وجوده، وفيما يخص اسواق الموسكى والازهر فتلك الانشطة التجارية الموجودة بها ظهرت منذ مئات السنين وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بعمران المنطقة وبناء على تلك الانشطة التجارية خلقت انظمة اقتصادية مكملة لها من خدمات معاونة وشبكات للنقل والمواصلات ومخازن فرعية ورئيسية واصبحت هى القاعدة الاقتصادية لمنطقة الازهر والحسين التى يعمل بها العديد من سكان المنطقة فاذا كان هناك توجه لدى الدولة لنقل تلك الاسواق الى القاهرة الجديدة فيجب ان يؤخذ فى الاعتبار نقل السكان العاملين بتلك الانشطة الى المدن الجديدة مع توفير وسائل النقل والمواصلات الجديدة لتلك المنطقة وتوفير عوامل الجذب لسكان القاهرة لزيارة تلك المحلات الجديدة والتسوق بها حتى لا تنعزل عن القاهرة الام مع ضرورة توفير جميع الخدمات المعاونة لتلك الانشطة التجارية بالقاهرة الجديدة.

ومن ناحية اخرى يجب ان يوضع فى الاعتبار ايضا ان انتقال تلك الانشطة من القاهرة سيؤثر بالسلب على منطقة وسط البلد وسيحدث ايضا اضمحلال وسرعة تدهور تلك المنطقة اقتصاديا وهجرة السكان منها لعدم وجود مورد رزق بها المتمثل فى التجارة مما ينعكس على تدهور عمرانى نتيجة هجرة السكان من تلك المنطقة والازهر ولذلك من المتوقع ان نقل تلك التجارة الى القاهرة الجديدة سيؤثر بالسلب على المنطقة لانعدام قاعدة اقتصادية مهمة ومرتبطة بالسكان والامر سيؤدى الى ضمور تلك التجارة لصعوبة وصول سكان القاهرة لها خاصة سكان المناطق الشعبية وما اكثرها، لذلك فان الامر يتطلب نظرة متكاملة للابعاد الاقتصادية والاجتماعية لتلك المنطقة والعمل على تطويرها والارتقاء بها والحد من النمو المتزايد لتلك الاسواق التى قد تضر بالمنطقة من خلال الكثافات الزائدة وهذا حفاظا على السكان والاستثمارات التى وضعت فى تلك المنطقة.

ومن تقييمنا للمشروع الحضارى الى نقل المدابح من منطقة مساكن زينهم الى المجازر الالية الجديدة فى ٦ اكتوبر ولما لهذا المشروع من نقلة حضارية واستخدام احدث تكنولوجيا العصر فى المجازر الالية ووجود رقابة صحية إلا ان هذا المشروع شابه قصور او مشاكل من ناحية عدم انتقال جميع السكان العاملين بتلك المجازر الى ٦ اكتوبر وعدم انتقال الخدمات والانشطة الاقتصادية المكملة للمجازر مثل المذابغ وتجارة الجلود وغيرها من انشطة اقتصادية مكملة الى ٦ اكتوبر.. الامر الذى اثر بالسلب على العاملين، أما عن تحقيق المشروع لهدفه يقول د. محمد انه من المتوقع ان يحقق غرضه للتجار الجدد والمستثمرين ولكن اين سيذهب العامل البسيط؟!

لمياء الشبكشى